نفعل نحن اذا ارسلنا رسوله يحتاج الى امر الى دفاع
وخصام ونزاع فكان حاصل امره كما ترى انه تعزز
باجراء المياه فاهلكه الله تعالى بها اما اتى من تعزز
بغير الله تعالى اهلكه الله به واستحقر موسى
عليه السلام وعابه بالفقر والعي فسلطه الله تعالى
عليه اشارة الى انه ما استحقر احد نبيا الا غلبه
افاده القشيري فاستخف اي بسبب هذه الخدع
التي سحرهم بها في هذا الكلام الذي هو في الحقيقة
محقر له موهن لامره فاصمد لملكه عند من لا لب
قومه الذين لهم قوة عظيمة تحملهم بغروره على
ما كانوا مهابين له من خفة الحلم فاطاعوه اي بان
اقروا بملكه واعترفوا بربوبيته وردوا امر موسى
عليه السلام انهم كانوا اي بما في جبلاتهم من
الشر قوما فاسقين اي عريقين في الخروج عن
طاعة الله تعالى الى معصيته فلذلك اطاعوا ذلك
الفاسق فلما اسفونا اي اغضبونا في الافراط في
العناد والعصيان منقول من اسف اذا اشتد غضبه
حكي ان ابن جريج غضب في شيء فقيل له اتغضب
يا ابا خالد فقال قد غضب الذي خلق الاحلام ان
الله تعالى يقول فلما اسفونا اي اغضبونا انتقمنا
منهم اي اوقعنا بهم على وجه المكافاة لما فعلوا

برسولنا

برسولنا عليه السلام عقوبة عظيمة منكرة مكروهة
كانها بلاء فاغرقناهم اجمعين اي اهلاك نفس
واحدة لم يفلت منهم احد على كثرتهم وقوتهم
وشدتهم تنبيه ذكر لفظ الاسف في حق الله
تعالى وذكر لفظ الانتقام كل واحد منهما من المتشابهات
التي يجب تاويلها فمعنى الغضب في حق الله تعالى ارادة
العقاب ومعنى الانتقام ارادة العقاب بجرم سابق وقال
بعض للعرب معنى اسفونا احزنوا اولياءنا فجعلناهم هم
اي باخذنا لهم على هذه الصورة من الاغراق وغيره
مما تقدمه سلفا اي متقدما لكل من يسلك بعدهم
الهلاك غضب في الهلاك في الدنيا والعذاب في
الاخرة اوقدوة لمن يريد العلو في الارض فيكون
هاشتر في الهلاك في الدارين او احداهما عاقبتهم
كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ومثلا
اي حديثا عجيب الشان سائرا سير المثل للاخرين
اي الذين خلفوا بعدهم من زمنهم الى اخر الدهر
فيكون حالهم عظة لناس واضلالا لاخرين
فمن اريد به الخير وقف لمثل خير يرده عن غيه ومن
اريد به الشر اقتدى به في الشر وقرا حمزة والكسائي
بضم السين واللام والباقون بفتحهما فاما ما الاولى
فتحتمل ثلاثة اوجه احدها انه جمع سليف كرغيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)